قيم الولاء والانتماء والهوية الوطنية المتضمنة في مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي بليبيا (دراسة تحليلية)

آمنة سليمان ساسي – جامعة مصراتة – ليبيا
آمنة رمضان أبوشعالة – جامعة مصراتة – ليبيا
صالحة علي الترهوني – جامعة مصراتة – ليبيا

المُلَّخصُ:

هدف البحث إلى التعرف على قيم الولاء والانتماء والهوية الوطنية المتضمنة في مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي، والتعرف على مفهوم الولاء والانتماء، و مفهوم الهوية الوطنية، والتعرف على النظريات التي فسرت دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية، والتعرف على مضمون المواضيع المنشورة في مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي وما تشمله من موضوعات تغرس قيم الانتماء للوطن وقيم الوطنية والهوية الوطنية وتعززها وتنميها، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثات المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج البحث إلى عدم وجود أثر كبير لمناهج اللغة العربية في غرس قيم الولاء والانتماء وتأصيل الهوية الوطنية لدى المتعلمين، التي يعول عليها التربويون كثيراً في أنها المقررات التي ينبغي أن تُوظف في غرس قيم الولاء والانتماء وقيم الهوية الوطنية في نفوس النشء؛ حتي يصيروا ناضجين يعتزون بهويتهم وانتمائهم لهذا الوطن وذلك لقلة المواضيع التي تساعد على ذلك في مناهج اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية، الانتماء، الولاء، منهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الأساسي

المقدمة:

يسهم التعليم في جميع مراحله بشكل كبير في تشكيل الهوية الوطنية ومن ثم تنمية الهوية وتعزيزها من خلال المناهج التعليمية المناسبة، ويحتاج تبلور هذا المفهوم لدى الفرد استعداداً فردياً ذهنياً ومن ثم وسطا اجتماعيا يعزز هذا المفهوم ويصقله في منطقة جغرافية تمثل الوطن له حيث يكون لهذا الوطن ثقافة وقيم اجتماعية وتاريخ ولغة تميزه من غيره من الأمم، وعليه فإن "عملية تشكيل الهوية لا يمكن أن تبدأ من فراغ، فهي دائماً تبنى على مجموعة موجودة مسبقاً من المواد الرمزية المتمثلة في اللغة التي تشكل حجر الزاوية للهوية الوطنية" وهذا يؤكد أن عملية بناء الهوية الوطنية في حاجة إلى عوامل فردية واجتماعية وسياسية وبيئة جغرافية وتاريخية وثقافية لغوية لتستطيع بناء هذا القالب المتفرد والمتميز.

وليس ثمة عامل ناجح ينمي مفهوم الهوية الوطنية أفضل من التعليم، فليس التعليم عملاً تربوياً فحسب، إنما هو عمل سياسي من الدرجة الأولى، لذا لا غرابة أن تكون السياسة التعليمية في أي مجتمع انعكاساً لنظامه السياسي، وما يتضمنه هذا النظام من فلسفات وأيديولوجيات وقيم خاصة ,فالتعليم بذلك يصبح قوة اجتماعية خطيرة يستخدمها المجتمع أو الدولة لتحقيق غايات زيادة الانتماء والولاء وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية لأفراد المجتمع ويسهم التعليم في بناء الهوية وتجذيرها في المجتمع[1].

وليؤدي التعليم دوره يجب التركيز على أهم أركانه وهي المناهج التعليمية كأحد الوسائل والأدوات الرئيسية في غرس القيم الوطنية في أذهان الأفراد وعلى رأس هذه القيم الهوية الوطنية، لأن العملية التعليمية تهدف إلى غرس القيم التعليمية التي

[1] محمد عبد الرؤوف عطيه، التعليم وأزمة الهوية الثقافية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص29.

تربط الإنسان بأرضه ودينه وتاريخه وتقوم بإعداد ذهنه وتفكيره بالمعارف المختلفة سواء منها العلمية أو التاريخية أو الجغرافية أو الاجتماعية والوطنية والإنسانية وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال مناهج تُعد لهذا الغرض[2].

وتعد مناهج اللغة العربية في المرحلة الأساسية من أهم المناهج التي يمكن أن تؤدي دوراً كبيراً في التنشئة الاجتماعية والتربوية والاسهام في صياغة شخصية المتعلمين في أهم مراحل حياتهم التي تتشكل فيها شخصياتهم التربوية والأخلاقية وتتفتح بها مداركهم العامة، وما ينبغي التركيز عليه هو خلق الشخصية السوية وغرس الهوية الوطنية، وقيم الولاء والانتماء لدى المتعلم قبل أن ينخرط في الحياة العامة باعتباره مواطنا صالحا يمكن أن تساهم مساهمة فاعلة في بناء الوطن وصنع المستقبل المشرف له[3].

مشكلة البحث:

يعد المنهج التعليمي أحد الروافد الأساسية في تشكيل الهوية الوطنية وهو مسؤول عن ترسيخها وتنميتها في وعي الطلبة وعقولهم، ونجاح السياسة التعليمية أو إخفاقها يتعلق أساساً بمحتوى المناهج النابعة من الأهداف التربوية، وبفعالية تطبيقها وتحويلها إلى مهارات وقيم وطنية وأخلاقية وديمقراطية، تعمل على تنمية شخصيات الدارسين وإحداث نقلة نوعية للمجتمع وأفراده نحو زيادة الانتماء والولاء والهوية الوطنية. وقد لاحظت الباحثات من خلال الاطلاع على بعض المناهج التعليمية للصف السادس أو ما يعرفه بعضهم بنهاية المرحلة الابتدائية. ومن بين تلك المناهج منهج اللغة العربية الذي يشتمل على ثلاثة أجزاء

[2] سلطان عزيزي، تحقيق صحفي حول دور المناهج التعليمية في تعزيز روح الانتماء وغرس مفاهيم الاعتزاز بالهوية الوطنية، شبكة النبأ المعلوماتية، 13 تموز 2009.

[3] سعيد إسماعيل علي، الهوية والتعليم، ط1 ،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2005، ص 24.

أولها: النحو والإملاء وثانيها: النصوص وثالثها: المطالعة. لاحظن أن المنهج التعليمي يعاني من نقص مريع في الاهتمام بوظيفة التنشئة الوطنية وتعزيز الهوية الوطنية الليبية ولم تنشر فيه المواضيع التي من شأنها الاهتمام بربط التلميذ بوطنه وتأصيل الهوية الوطنية وغرسها بما يخلق الثقة ويعزز الولاء والانتماء والفخر بالخصوصية الليبية. ومن هنا كان منطلق هذا البحث في التعرف على قيم الولاء والانتماء والهوية الوطنية المتضمنة في مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي بليبيا، وذلك من الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

* ما درجة قيم الولاء الانتماء والهوية الوطنية المتضمنة في مناهج اللغة العربية للصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا؟ وتتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

– ما مفهوم الولاء ومفهوم الانتماء ومفهوم الهوية الوطنية؟

– ما العلاقة بين مفهوم الولاء ومفهوم الانتماء ومفهوم الهوية الوطنية؟

– ما النظريات التي فسرت دور التعليم ومناهجه في تعزيز الهوية الوطنية وتأصيلها؟

– ما الموضوعات المتضمنة في منهج اللغة العربية للصف السادس من التعليم الأساسي التي تحتوي على قيم الولاء والانتماء والهوية الوطنية؟

أهمية البحث:

– إبراز مكانة القيم الوطنية ودورها في العملية التعليمية، ودورها في تنشئة الأجيال وبناء المجتمعات.

_ تحليل محتوى منهج اللغة العربية المقرر في مرحلة التعليم الأساسي، وما يتضمنه هذا المقرر من قيم الولاء والانتماء والهوية الوطنية، لأهمية هذه القيم في نهضة المجتمع الليبي وتقدمه وبقائه متماسكاً في مواجهة التحديات الراهنة.

أهداف البحث:

– درجة قيم الولاء الانتماء والهوية الوطنية المتضمنة في مناهج اللغة العربية لصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا.

– مفهوم الولاء ومفهوم الانتماء ومفهوم الهوية الوطنية.

– العلاقة بين مفهوم الولاء ومفهوم الانتماء ومفهوم الهوية الوطنية.

– النظريات التي فسرت دور التعليم ومناهجه في تعزيز الهوية الوطنية وتأصيلها.

حدود البحث: اقتصر البحث على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: تناول البحث قيم الولاء والانتماء والهوية الوطنية المتضمنة في مناهج اللغة العربية لصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا.

الحدود الزمانية: تم اجراء البحث خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2023/2022.

منهج البحث: استخدمت الباحثات المنهج الوصفي التحليلي، بعرض الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث، ودراستها والتوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات.

مصطلحات البحث:

- مفهوم الهوية:

عرفها سعيد علي: بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزها من غيرها وتسمى أيضا هوية الذات[4].

- مفهوم الهوية الوطنية:

عرفها الكحلاني: بأنها مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمةً أو مجتمعاً أو وطناً معيناً عن غيره، يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة[5].

[4] سعيد إسماعيل علي، مرجع سابق.

[5] حسن الكحلاني، الهوية الثقافية الوطنية، صحيفة 26 سبتمبر، 2009، العدد 1231، http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=23330

- مفهوم الولاء:

عرفه حميدة إبراهيم بأنه شعور داخلي لدى الفرد، ذو صبغة اجتماعية نفسية يدفع الفرد إلى الارتباط بالمجتمع لغته وثقافته ونظمه ومؤسساته المختلفة، وإلى الإحساس بأن الفرد جزء من هذا المجتمع وإن عليه الالتزام بمعاييره ونصرته والدفاع عنه والإسهام في حل مشكلاته[6]. وتعرفه الباحثات إجرائياً بأنه: شعور يربط الفرد بالمجتمع الذى يعيش فيه، يؤدي به إلى الالتزام بمعاييره والدفاع عنه والإسهام في حل مشكلاته.

مفهوم الانتماء:

عرفه رضاء مسعود بأنه: شعور الفرد بأنه جزء أساسي من جماعة مرتبط بها متوحد معها، وشعوره بالمسؤولية تجاهها مع توفر مقومات أساسية للجماعة تبرز اختلافها عن غيرها من الجماعات[7]. وعرفه فتحى الشرقاوي بأنه: الارتباط الوثيق بجماعة ما، مع تفضيلها على غيرها من الجماعات، والشعور بالمسؤولية تجاهها والدفاع عنها[8]. وتعرفه الباحثات بأنه: مجموعة القيم والسلوكيات التي يكتسبها الفرد من الجماعة التي ينتمي إليها، وإدراكه بأنه جزء منها، ويتحتم عليه دفاعه عن أفكارها، والارتباط بالقيم والمعايير التي تميزها عن الجماعات الأخرى.

نتائج البحث:

الإجابة عن التساؤل الأول من تساؤلات البحث الذي ينص على:

– ما مفهوم الولاء ومفهوم الانتماء ومفهوم الهوية الوطنية؟

---

[6] حميدة عبد العزيز إبراهيم، أزمة الانتماء - مدخل إلى دراسة النظام التربوي في أقطار الجزيرة العربية، دار عالم الفكر، 1985، ص91.

[7] رضاء هندي مسعود، تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتنمية الانتماء والولاء الوطني في ضوء تحديات العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بنها، 2011، ص18.

[8] فتحي مصطفى الشرقاوي، دراسة في سيكولوجية التعصب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1984.

للإجابة عن هذا التساؤل عرضت الباحثات الأدبيات المتعلقة بمفهوم الولاء، ومفهوم الانتماء، ومفهوم الهوية، وفيما يلي بيان ذلك تفصيلاً:

أولاً: مفهوم الهوية :

كثرت الكتابات عن الهوية، وتعددت الدراسات التي تناولت موضوع الهوية وما يعرقل البحث عند دراسة هذا الموضوع هو صعوبة ايجاد تعريف محدد لمفهوم الهوية، وذلك لتعدد المدارس التي تناولت هذا الموضوع، فضلاً عن سعته وشموليته إذ يتشارك في تكوينه عوامل ومتغيرات عدة لا سيما المتغيرات المجتمعية التي تطرأ في فترات زمنية معينة والتي تشكل طبيعة الوعي البشري في ظرفيه الزماني والمكاني، ومن خلال ذلك استعرضت الباحثات مفهوم الهوية لغة واصطلاحاً، ومفهوم الهوية الوطنية وفيما يلي بيان ذلك:

– **مفهوم الهوية لغة:** جاء في لسان العرب: قال ابن الأعرابي: هوية أراد أهوية فلما سقطت الهمزة رُدت الضمة إلى الهاء وفي الحديث: "إذا أعرستم فاجتنبوا هوي الأرض"، وهي جمع هوة وهي الحفرة والمطمئن من الأرض.

ومصطلح الهوية استعمله العرب والمسلمون القدماء وهو منسوب إلى الضمير هو، فهو ليس بالمصطلح الحديث ولكن يمكن القول إن الكلام والكتابات عن الهوية هي الحديثة، (والهوية لفظ مركب من الضمير هو، جعل اسماً معرفاً باللام ومعناه الاتحاد بالذات)[9]. كما عرف الجرجاني الهوية في كتاب التعريفات بأنها: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"[10]. وقد شكل تعريف الهوية جدل بين العلماء في التخصصات المختلفة فقد عُرفت في الفلسفة بأنها (حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتسمى أيضا وحدة الذات)[11].

[9] خليل نور مسهير، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ط1، 2009، ص39-40.
[10] عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، ص257.
[11] سعيد إسماعيل علي، مرجع سابق.

وفي علم النفس تعرف الهوية بأنها (كون الشيء نفسه أو مثيله من كل الوجوه، والاستمرار والثبات وعدم التغير) ويمكن تعريف الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم بأنها "القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة والتي تجعل للشخصية طابعاً تتميز به عن الشخصيات التي تميز حضارة الأمة عن غيرها من الحضارات، الأخرى"[12].

– **مفهوم الهوية الوطنية**: عرفها الكحلاني بأنها: مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمةً أو مجتمعاً أو وطناً معيناً من غيره، يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة[13]. أما عبد الخليم الزيات فقال في تعريفها: "بأنها عملية متعددة الأبعاد والزوايا بغية تطوير أو استحداث نظام سياسي عصري، يستمد أصوله الفكرية ومرجعيته العقائدية من نسق إيديولوجي تقدمي ملائم، تتسق مقولاته مع مقتضيات البنية الاجتماعية والمحددات الثقافية للمجتمع وتشكل في الوقت نفسه، منطلقا رئيسيا لفعاليات التعبئة الاجتماعية[14].

– **مقومات الهوية الوطنية:** هي مجموعة المبادئ التي يمكن حصرها في الآتي:

1. أن تكون الهوية منسجمة مع معطيات الفكر السياسي والقانوني الحديث الذي يستند إلى قاعدة المواطنة بوصفها معيارا جوهريا ومبدأ قانونيا في تأمين المساواة في الحقوق والواجبات لجميع أبناء الشعب ممن يحملون هذه الهوية.
2. أن تكون الهوية معبرة عن الواقع الراهن للشعب بوصفه كلاً غير قابل للتجزئة. بمعنى أنها لن تكون انعكاسا لتصور فئة دون غيرها. وهذا يجعلها هويةً وطنيةً بحق وليست تعبيرا عن موقف سياسي ضيق.

---

[12] كمال عجمي حامد، الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الأزهر، 2002، ص8.
[13] حسن الكحلاني، مرجع سابق.
[14] عبد الحليم الزيات، سيسيولوجيا بناء السلطة: الطبقة. القوة. الصفوة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص24.

3. أن تكـون الهويــة عامــل توحيــد وتقويــة وتفعيــل للحــراك السياســي الاجتمــاعي والاقتصادي فـي البلاد على الأسس الواردة في المبدأين أعلاه، وأساسا راسخا لتعزيـز الكيـان السياسـي الموحد للدولة واستكمال بنـاء مؤسسـاتها المعبرة عن وحدتها من جهة واستعادة سيادة البلاد ومواصلة دورها الإقليمي والدولي من جهة أخرى[15].

– دور المناهج التعليمية في تأصيل قيم الهوية الوطنية وتعزيزها:

يعد التعليم الذي تفرضه بعض الدول إجباريا وإلزاميا على كل الأجيال، حتى بعض المراحل الدراسية من أهم الوسائل التي تعمل على تعزيز قيم الوطنية وتعزيز قيم الهوية الوطنية وذلك من خلال خارطة تعليمية يتم التخطيط لها بحنكة ودراية من بداية المراحل التعليمية الأولى بحيث يتم تضمين تلك القيم الوطنية في المنـاهج التعليميـة، بخاصـة منهـا كتـب اللغـة العربيـة وكتـب التـاريخ ومقـررات المطالعة والنصوص والأدب والمؤسسات التعليمية هي أبرز المؤسسات الكبرى التي تستهدف تعزيز الوطنية وتعزيز مفاهيم الهوية المحلية لدى النشء خلال أهم مراحلهم السنية في الفترة التي تتشكل فيها شخصياتهم.

ويعد المنهج التعليمي أحد الروافد الأساسية في تشكيل الهوية الوطنية وهو مسؤول عن ترسيخها وتنميتها في وعي الطلبة وعقولهم، وليس غريباً القول إن المنهج التعليمي يمثل أداة المجتمع في غرس هوية الأمة في نفوس الدارسين إذ يعد جزءاً من هوية الأمة ويتلون بلونها سواء في علومه أو في فلسفته أو في أهدافه التربوية. نظرياً يمكن القول إن المناهج التعليمية تسهم في ترسيخ المبادئ والقيم التي تعزز من انتماء الشباب إلى وطنهم وتقاس قيمة ما تقدمه المناهج التعليمية للدارسين

[15] برهان حافظ عبد الرحمن، دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين. جامعة النجاح نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، 2010، ص22.

وما تكسبهم إياه من مهارات وخبرات وأساليب سلوكية مدى الاستفادة منها في مواقف الحياة المختلفة ومدى استجابتها لمتطلبات خطط التنمية وأثرها في تطور المجتمع والحفاظ على هويته, فالمناهج التعليمية إن لم تكن هي السياسة التعليمية فهي جوهرها والركيزة الأساسية لها ونجاح السياسة التعليمية أو إخفاقها يتعلق أساسا بمحتوى المناهج النابعة من الأهداف التربوية، وبفعالية تطبيقها وتحويلها إلى مهارات وقيم وطنية وأخلاقية وديمقراطية، تعمل على تنمية شخصيات الدارسين وإحداث نقلة نوعية للمجتمع وأفراده نحو زيادة الانتماء والولاء الوطني[16].

ثانيا: مفهوم الولاء لغة: تعني كلمة ولاء في اللغة المحبة والنصرة، ولفظ وليّ يعني المحب النصير، أي حبه وعمل من أجل نصرته[17].

وفي القرآن الكريم نجد معنى فريدا لكلمة الولاء، حيث تقول الآية الكريمة (إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) الأعراف 196. وهذا المعنى يدل على أن الولاء ليس طريقا للطاعة فقط بل إن الولاء ذو اتجاهين طاعة من العبد للرب، ورعاية من الخالق للعبد، ويستعمل لفظ الولاء في كلا المعنيين فتقول "الله وليك" أي حافظك وساهر عليك، كما تقول "المؤمن ولي الله" أي مطيع له[18].

– **مفهوم الولاء اصطلاحا:** يعرف العارف بالله الغندور الولاء بأنه النزعة التي تدفع الفرد إلى الدخول في إطار اجتماعي وفكري معين، بما يقتضيه ذلك من التزام بمعايير هذا الإطار ونصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى[19]. بينما يرى حميدة إبراهيم بأنه: شعور داخلي لدى الفرد، ذو صبغة اجتماعية نفسية يدفع الفرد إلى الارتباط بالمجتمع بلغته وثقافته ونظمه

[16] سلطان عزيزي، مرجع سابق.
[17] ابن منظور، لسان العرب، المجلد15، ط1، دار صادر، بيروت، 2000.
[18] المجمع العربي الإسلامي، المجمع الوسيط، دار الدعوة، اسطنبول، 1989.
[19] العارف بالله حسن الغندور، سيكولوجية الانتماء دراسة جماعة صوفية راهنة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1983.

ومؤسساته المختلفة، وإلى الإحساس بأن الفرد جزء من هذا المجتمع وعليه الالتزام بمعاييره ونصرته والدفاع عنه والمساهمة في حل مشكلاته[20].

– **أبعاد الولاء:** هناك عدة أبعاد للولاء نذكر منها ما يأتي:

أ- الولاء الأسري:

حيث يحتاج الطفل إلى أن ينتمي لأسرة كي تتحدد هويته، ويكتسب منها المعايير الاجتماعية المرغوب فيها، كما أن الولاء للأسرة يكسب الطفل مجموعة من القيم والعادات.

ب- الولاء الوطني:

هو ولاء كلي ذو إطار عريض، يتكون من مجموعة من الولاءات الفرعية، كالولاء للأسرة، الولاء لجماعة الرفاق، الولاء للعقيدة وغير ذلك، وللولاء الوطني أهميته الكبرى، حيث إن الشخص الذي لديه ولاء لوطنه يحافظ عليه، ويتفانى في خدمته، ويعمل على حمايته والذود عنه، إذا ما تعرض لأي خطر خارجي أو داخلي.

ج- الولاء الإنساني:

هناك شبه كبير بين العلاقة التي تربط الفرد بأسرته وتلك التي بين دول العالم والمجتمع الإنساني بصفة عامة، فالولاء يكون موحدا تحت رايات مختلفة، فبنية الولاء قد تعلوها راية الوطن والأسرة، وفي كل هذه التشكيلات المختلفة يكون الولاء موحدا، ودور التربية أن تقيم توازنا بين الولاء الوطني والولاء للكيان العربي والإسلامي والإنساني[21].

يتضح مما سبق أن الولاء يكتسبه الفرد من خلال مؤسسات المجتمع ، فالأسرة تمثل الولاء الأول للطفل ثم يأتي دور المدرسة في تدعيم هذا الولاء، وتسهم مناهج التاريخ في تنمية الولاء، وعدم وجود تعارض بين الوطنية والإنسانية، فهي مطالبة

[20] حميدة عبد العزيز إبراهيم، مرجع سابق.

[21] نبيل يعقوب، قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين، رسالة ماجستير، 2009، ص 26.

بإحداث التوازن بين دوائر الولاء المختلفة من الولاء الأسري إلى الولاء الوطني، فالولاء الإنساني. ودور مناهج اللغة العربية يتمثل في جعل الوطن مصدر الولاء الأول للمنتمين إليه، فالولاء للوطن يعني الولاء لبقعته الجغرافية ورموزه المختلفة، ويدعم هذا الأمر إحساس الفرد بامتلاكه لجميع حقوقه في المجالات كافة، ومناهج التاريخ تكسب الطلاب المعلومات والحقائق والاتجاهات عن وطنهم تاريخيا وسياسيا واقتصاديا، فضلا عن المشكلات القومية التي هي نتاج تفاعل الإنسان مع المكان والزمان ، ومن ثم يتولد الاعتزاز بمنجزات الوطن وقيمه السائدة فيه، ومن هنا يتولد الولاء للوطن.

ثالثا: مفهوم الانتماء: تعرفه سناء زهران: بأنه "شعور الفرد بأنه جزء أساسي من جماعة مرتبط بها، متوحد معها، وكذلك شعوره بالمسؤولية تجاهها مع توفر المقومات الأساسية للمجتمع أو الجماعة لدى الفرد، وشعوره بأنه ذو خصائص معينة مختلفة عن الجماعات أو المجتمعات الأخرى"[22]. ويعرفه علي وطفة بأنه: "الحالة التي يشكل فيه الفرد جزءا من بنية اجتماعية معينة أو جماعة محددة، ويرى أن مفهوم الانتماء يمتلك طاقة علمية كاشفة في مستويات الحياة الاجتماعية برمتها، حيث تتعدى طاقته الكشفية هذه حدود السياسة والدين إلى مختلف التخوم الاجتماعية التي تحيط بالوجود الإنساني"[23]. ويؤكد مجدي أبو زيد على أهمية هذه القدرة الكشفية والتحليلية لمفهوم الانتماء بقوله: "يعد الانتماء محورا مفصليا يكشف كثيرا عن الآلية النفسية التي تتحكم في علائقية المجتمع بأفراده"، وما زال كثيرون ينظرون للانتماء على أنه يخص الجانب السياسي وتجلياته في حين أنه يتجذر في الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية كافة[24].

[22] سناء حامد زهران، ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، عالم الكتب، مصر، 2004، ص137.

[23] علي أسعد وطفة، نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، المجلد29، العدد 108، الكويت، كانون الأول 2003، ص132.

[24] مجدي أبو زيد، قضية الانتماء وأسطورة بيوريدان، www.islamonline.com

وترى الباحثات أن الانتماء يعني الارتباط الوثيق بجماعة ما، وتفضيلها على غيرها من الجماعات، والشعور بالمسؤولية تجاهها والدفاع عنها، وتتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه، ثم انتمائه إلى مجموعة من الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات، والأسرة أول انتماء يعيشه الفرد، فالطفل في بداية حياته يشعر بالانتماء إلى أسرته، فأول بذور الانتماء تكون موجودة في الأسرة، وهى أول من يتولى توجيه هذا الانتماء ورعايته، فكيفما كان انتماء هذه الأسرة يكون انتماء الصغير، وينتقل قدر الترابط والانتماء الموجود فيها إلى دائرة أوسع، وهم الجيران والأقارب ثم يأتي الانتماء إلى القرية ثم الوطن ثم الانتماء الديني.

أنواع الانتماء: هناك نوعان من الانتماء هما:

– انتماء الفرد إلى رابطته الاجتماعية القريبة أو الطائفة.

– الانتماء العقدي والثقافي أي الانتماء إلى الأمة في بعدها الديني والثقافي[25].

ويمكن تحديد سلم انتماء الفرد وفقا لأولوية انتماءاته، فقد يشعر الفرد بعروبته أولا، ودينه ثانيا، وقبيلته ثالثا وطائفته رابعا، ووطنه في الدرجة الخامسة، ويتحدد ويتشكل سلم الانتماء في بوتقة من الظروف والفعاليات الإنسانية والاجتماعية التي تحدد للشخص انتماءاته ونسق أولويات المشاعر الخاصة بالهوية[26].

ويتضمن مفهوم الانتماء المعاني الآتية:

- حب (الوطن، الدين، الأسرة، الجماعة، العمل).

- شعور الفرد بأنه جزء من كل.

[25] صالح السنوسي، هوية الفرد العربي بين الدولة القطرية والعولمة، المؤتمر العلمي الرابع- الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 1998.

[26] حسن حامد الحداد، الانتماء ووسائل الاتصال، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 4، العدد 8، 2001، ص 295-302.

- التضحية والدفاع عن الوطن والشعور بفضله والإخلاص له.
- الحفاظ على قيم الجماعة وتقاليدها.
- تمسك الفرد بحقوقه وعدم التفريط فيها.
- القيمة المعنوية والإحساس بالمسؤولية والتوحد مع من يحب.

التساؤل الثاني: ومن خلال تحديد الباحثات لمفهوم الولاء والانتماء والهوية الوطنية يمكننا الإجابة عن التساؤل الثاني الذي ينص على:

– ما العلاقة بين مفهوم الولاء ومفهوم الانتماء ومفهوم الهوية الوطنية؟

اتضح للباحثات أن الانتماء يركز على عضوية الفرد لجماعة ما والاندماج فيها والتوحد معها، بينما الولاء يتجاوز ذلك ليشمل فكرة أو قضية ما، فيمكن أن يكون الولاء لجماعة لا ينتمي إليها الفرد.

ومع حاجة الإنسان إلى الانتماء يتولد مفهوم الهوية، وهكذا تنشأ الهوية من الانتماء وتعود إليه لتؤكد وجوده وتعمل على تقويته من خلال مشاعر الولاء والإخلاص له، وبهذا فإن البحث في الهوية الوطنية هو بحث في وحدة الانتماء وكيفية تقويته بما يظهر في مدى اعتزاز الفرد بهويته، فالهوية الوطنية دلالة الانتماء أيضا، وعلى هذا تكون الهوية سبباً للانتماء ونتيجة له في آن واحد. أما علاقة الولاء بالهوية فإن مفهوم الولاء اكتسب أهمية كبرى مع تطور المجتمعات وتشعب العلاقات نظرا لعلاقته بتطور المجتمع لأن هذا المجتمع في حاجة إلى هوية متماسكة في ظل التغيرات التي تحدث بسبب التطور الحاصل وبحاجة إلى إخلاص. ومع التغير العام في سلوك الأشخاص يسهم الولاء في زيادة الإخلاص وتحسين السلوك العام للفرد للرفع من قيمة الجماعة التي ينتمي إليها. ولفظة الولاء من الألفاظ المثيرة للجدل، التي دائما ما يتطور معناها، فقد ارتبطت قديما بالسلطة

والحرب، وحديثا بالمجتمع والبيئة والقيم الأخلاقية وهوية المجتمع، وقد أصبح الولاء من القيم الضرورية للحفاظ على هوية المجتمع وتعزيزها.

ويعد مفهوم الانتماء أدني مرتبة من مفهوم الولاء، فالولاء يتضمن الانتماء أو شعور الانتماء، والانتماء لا يتطلب بالضرورة الولاء، فقد يوجد من ينتمي إلى بلد وينتسب إليه ولكنه لا يشعر بالحب المتوقع نحوه، وإذا شعر بحب له فقد يحجم عن التضحية المخلصة من أجل نصرته، هنا يكون مفهوم الانتماء أقرب إلى مفهوم الجنسية حتى إذا قيل الشعور بالانتماء فإن أقصى ما يوحي به هو ما يفهم من كلمة **انتساب** مضافا إليه عاطفة الحب لمن ينتسب إليه، ولكن يظل قاصرا في مضمونه عن مفهوم الولاء الذي يتضمن الانتماء ويقوم على المحبة والنصرة.

والانتماء يرتبط بالحديث عن الهوية، فحينما يتدارس الفرد معنى انتمائه، يستطيع أن يعرف من هو؟ ولماذا هو موجود؟ ولأي هدف يسعى؟ فمع حاجة الإنسان إلى الانتماء يتولد مفهوم الهوية، وهكذا تنشأ الهوية من الانتماء وتعود إليه لتؤكد وجوده وتعمل على تقويته من خلال مشاعر الولاء والإخلاص له، وبهذا فإن البحث في الهوية الوطنية هو بحث في وحدة الانتماء وكيفية تقويته بما يظهر في مدى اعتزاز الفرد بهويته، فالهوية الوطنية دلالة الانتماء أيضا، وعلى هذا تكون الهوية سبباً للانتماء ونتيجة له في آن واحد[27].

وعلى هذا يمكننا القول إن الانتماء والولاء يمثلان النتيجة المنطقية للهوية، وهما كذلك أساسان من أسس تشكيلها وتدعيمها، وبهذا تكون هذه المفاهيم الثلاثة مرتبطة ومتلازمة ولا تنفصل عن بعضها، فالجماعة التي تشترك في هوية وطنية واحدة يشعر أفرادها بالانتماء والولاء فيما بينهم وإذا فُقدت هذه الهوية فلا وجود للانتماء والولاء فيما بينهم.

[27] جوزايا رويس، فلسفة الولاء، ترجمة: أحمد الأنصاري، مراجعة: حسن حنفي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العراق، 1995.

التساؤل الثالث:

– ما النظريات التي فسرت دور التعليم ومناهجه في تعزيز الهوية الوطنية وتأصيلها؟

للإجابة على هذا التساؤل يتم استعراض أهم النظريات التي فسرت دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية: تعددت المدارس الفلسفية التي اهتمت بكيفية اكتساب الفرد للمفاهيم الوطنية وتعلمها وتعزيزها لديه، ومن هذه النظريات:

1. النظرية السلوكية: تشير الدراسات إلى أن المدرسة السلوكية قد ظهرت سنة 1912م في الولايات المتحدة الأميركية، وكانت من أوائل المدارس التي اهتمت بكيفية تعليم المضامين المعرفية الوطنية وكان من أشهر مؤسسيها جون واطسون ومن أشهر روادها سكنر وثورندايك. وترتكز هذه النظرية على أن تعلم أي سلوك أو مفهوم وتعديلهما يتم من خلال الاستجابة إلى مؤثرات المحيط الخارجي القريب بدءا بالمجتمع الأول للفرد وهو أسرته وصولا إلى المجتمع الأكبر المتمثل في المدرسة والجامعة والمجتمع بشكل عام، وعليه فإن المفاهيم الوطنية يمكن أن يتم دعمها وتعزيزها فتقوى وتتعزز في المستقبل، أو لا يتم الاهتمام بها، فيقل الاهتمام بها بعد ذلك، وتؤكد النظرية إلى أن مفهوم المثير والاستجابة يجسدان دوراً مهماً في هذه العملية. وتستند هذه النظرية إلى التعزيز والعقاب في عملية التعلم، فكما أشارت تجارب إدوارد لي ثورندايك أن التحسينات والمكافآت بصفة عامة تدعم عملية التعلم وتثبتها، في حين أن العقاب ينتقص من الاستجابة، وعليه فإن مكافأة الفرد من قبل الأسرة أو المدرسة على انتمائه وولائه وإخلاصه يساعد في تعزيز مقومات الهوية الوطنية لديه، وعقابه على ترك ذلك يردعه ويعدل سلوكه الخاطئ. وذكرت هذه النظرية أن التعلم هو عملية تغير لسلوك ومعارف الفرد وهذا ما تحتاجه الهوية الوطنية التي تتغير وتتجدد عناصرها إذ أن للهوية الوطنية صفات وسمات متطورة متجددة لا يمكن استعادتها من حضارات قديمة

فقط، وبينت النظرية السلوكية في مضمونها المعرفي أن أي مضمون معرفي لابد أن يقدم للفرد بشكل مثير بحيث تتوافر فيه شروط قادرة على إثارة الاهتمام والميول والتحفيز نحو تعلم هذا المضمون المعرفي, وهذا ما يجب أن تتم مراعاته عند تعليم مفهوم الهوية الوطنية وتعزيزه بحيث يضمن تحفيز الأفراد على تعزيز المعرفة بالهوية الوطنية لديهم. وبينت النظرية السلوكية أهمية العرض النسقي لطريقة التعلم المتبعة في إكساب الفرد القيم المعرفية كالهوية الوطنية والانتماء والولاء، وهذا يتطلب تفكيك المضمون المعرفي للهوية الوطنية وتقسيمه وفق وقائع ومعطيات، مع ضبط العلاقات بين مكوناتها، ثم تقديمها وفق تسلسل متدرج ومتكامل. وتشترط النظرية السلوكية التناسب والتكيف بمعنى أن المفاهيم التي تقدّم للفرد يجب أن تتناسب ومستوى نموه من جميع النواحي، وعليه فإنه لابد من التدرج في تعزيز قيمة الهوية الوطنية لدى النشء شيئا فشيئا حتى يتمكن من الإلمام بكل مكوناتها[28].

2. نظرية التعلم "الجشطالت: ظهرت النظرية الجشطالتية على يد ماكس فريتمر. وقد ركزت على سيكولوجيا التفكير ومشاكل المعرفة[29]، وترتكز أسس هذه النظرية على مفهوم الدافعية الأصلية، فتعزيز التعلم ينبغي أن يكون نابعا من الداخل، ويتحقق التعلم عند تحقق الفهم الذي هو مشف استبصاري لمعنى الجشطالت، أي كشف جميع العلاقات المرتبطة بالموضوع، والانتقال من الغموض إلى الوضوح في المفاهيم. إذن فالنظرية الجشطالتية تنحى منحى مختلف عن النظرية السلوكية فهي تشير إلى أن قدرة الفرد على التعلم تتوقف على مستوى الذكاء، العمر الزمني، الخبرة السابقة، بالإضافة إلى وجود دافع للتعلم، والقيم الوطنية تعد مطلباً روحياً لا بد من إشباعه، وعليه فإن

[28] فتحي مصطفى الشرقاوي، مرجع سابق.
[29] سعيد إسماعيل علي، مرجع سابق.

هنـاك دافعا لـتعلم القيم الوطنيـة، وتؤكد هذه النظريـة أن القيم والمضـامين المعرفيـة التـي يتعلمهـا الفرد مـن خـلال النظريـة الجشطالتية ترسـخ وتتعـزز بـالفهم ولـيس مـن خـلال التطبيق الآلي للقوانين والقواعد.

3. نظرية التعلم البنائية:

رائد هذه النظرية جان بياجي. وهي نظرية مختلفة عـن النظريـة الجشطالتية. فبياجي يـرى أن الـتعلم يكتسب عن طريـق المنبـع الخـارجي، وتعد نظريـة الـتعلم البنائيـة أو (التكوينيـة) مـن أهم النظريـات التـي أحـدثت ثـورة عميقـة فـي الأدبيـات التربوية الحديثـة خصوصـا مـع جـان بياجي، الـذي ركـز علـى أن الـتعلم هو تكيف الفرد مع معطيـات وخصـائص المحيط المادي والاجتماعي, وهذا المحيط يسهم في تشكيل الهوية الوطنية لديه.

ومن أهم مبادئ التعلم في هذه النظرية أن الخطأ شرط التعلم؛ إذ أن الخطأ مغنم وموقـف، مـن خـلال تجـاوزه يـتم بنـاء المعرفـة التـي تعـد صـحيحة؛ والفهـم شـرط ضروري للـتعلم، لتعلم يقترن بالتجربة وليس بالتلقين. وعليه، وحسب بياجي، يجب تبنـي بعـض الضـوابط فـي إكسـاب الطفـل المفـاهيم الوطنيـة كالهويـة والـولاء والانتماء، ومـن خلالهـا يستطيع المتعلم أن يكوّن المفاهيم ويضبط العلاقات بـين عناصـرها بـدل اسـتقبالها عـن طريـق التلقين، ويجـب كـذلك التـدرج فـي إكسـاب الأطفال هذه القيم بشكل يوازي تطور المراحل النمائية لسنوات التعلم[30].

التساؤل الرابع:

– مـا الـدروس المتضـمنة فـي مـنهج اللغـة العربيـة للصـف السـادس مـن التعلـيم الأساسي التي تحتوي على قيم الولاء والانتماء والهوية الوطنية؟

[30] برهان حافظ عبد الرحمن، مرجع سابق.

للإجابة على هذا التساؤل تم تحليل كتاب اللغة العربية للصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي الذي يحتوي على عدد (20) درساً موزعاً على النصوص الأدبية والقراءة، وكما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (1) يوضح توزيع دروس منهج للغة العربية للصف السادس الابتدائي

رقم الدرس	عنوان الدرس	نصوص أدبية	قراءة
1	رسائل من نور		√
2	الرباط الوثيق	√	
3	عروس البحر		√.
4	بأي ذنب قُتل!		√.
5	نحو العزة	√.	
6	المنبر		√
7	فيض الحب والعطاء		√
8	الأمانة		√
9	قدوتي	√	
10	جزاء الحُمق		√
11	الأيدي الماهرة		√
12	صناعة الورق		√
13	الشجرة الطيبة		√
14	في أدغال أفريقيا		√
15	من طيور بلادي		√
16	صفحة من حضارتنا		√.
17	الناسوخ		√
18	استجبْتُ لنداء الإرادة		√
19	نصيحة		√.
20	الرياضة	√	

من الجدول السابق لاحظت الباحثات أن دروس المنهج موزعة بحيث أن أكثر الدروس كانت تحت صنف دروس القراءة وبنسبة 80 %، أما النصوص الأدبية فكانت بنسبة 20% وهذا يوضح عدم الاعتدال في توزيع دروس الكتاب كما في الجدول الآتي:

جدول (2) يوضح القراءة والنصوص الأدبية

ر.م	الصنف	التكرار	النسبة
1	القراءة	16	%80
2	النصوص الأدبية	4	%20

جدول (3) يوضح توزيع الدروس على الأصناف الأدبية

ر.م	شكل المضمون	التكرار	النسبة
1	القرآن الكريم	1	%5
2	الحديث الشريف	1	%5
3	الشعر	4	%20
4	المقال	8	%40
5	القصة	6	%30

ويتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة للأصناف الأدبية في الدروس التي ضمن العينة في كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي كانت للمقال إذ كانت (40%) بين مختلف الأشكال الواردة في الجدول السابق بينما كانت المضامين القرآنية الكريمة والحديث الشريف في أقل نسبة من بين المنشورات التي تضمنتها العينة في كتاب اللغة العربية اذا بلغت (5%) فقط لكل منهما وتوزعت النسب الأخرى بين الشعر والقصة.

جدول (4) يوضح نسبة المواضيع الدينية والاجتماعية والعلمية.

ر.م	نوع الدروس	التكرار	النسبة
1	الدينية	2	%10
2	الاجتماعية	14	%70
3	العلمية	4	%20

ويتضح من الجدول السابق ان ما نسبته 10 % من الموضوعات التي تضمنتها الكتاب كانت مواضيعا دينية صرفة من الكتاب والسنة وهي درس رسائل من نور من القرآن الكريم ودرس الرباط الوثيق تتعلق بصلة الرحم بينما حازت المواضيع الاجتماعية على اعلى نسبة اذ وصلت الى نسبة 70% من النسبة العامة وتضمنت مواضيعا عن عروس البحر ونحو العزة وصفحة من حضارتنا وغيرها في حين كانت نسبة المواضيع العلمية 20% مثل درس صناعة الورق، والأيادي الماهرة والناسوخ.

جدول (5) يوضح نسبة الدروس التي تهتم بالهوية الوطنية وقيمها والتي لا تهتم بها

ر.م	نوع الدرس	التكرار	النسبة
1	يهتم بالهوية الوطنية وقيمها	5	%25
2	لا يهتم بالهوية الوطنية وقيمها	15	%75

الجدول السابق يوضح نسبة الدروس التي تتعلق بالهوية الوطنية المنشورة في كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي والتي لم تتجاوز ما نسبته 25 % فقط من النسبة العامة للدروس المختلفة العامة الأخرى التي وصلت إلى نسبة 75 % مما يدل على عدم اعطاء الهوية الوطنية وقيم الولاء والانتماء أي اهتمام مناسب في كتاب اللغة العربية والتي يعول عليها التربويون دائما في انها المادة التي ينبغي

ان توظف في خدمة غرس قيم الوطنية وقيم الانتماء وقيم الهوية الوطنية المحلية في نفوس النشء حتى يصيروا رجالاً ناضجين يعتزون بهويتهم وانتمائهم لهذا الوطن. وقد لاحظ الباحثات أن العينة المفحوصة وهي كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي لم تحتوي على القدر الكافي من موضوعات التي يمكن أن تتعلق بالهوية الوطنية ولم تتجاوز خمس موضوعات هي عروس البحر، وبأي ذنب قُتل!، نحو العزة، وصفحة من حضارتنا، والنصيحة.

من كل ما تقدم تلاحظ الباحثات تدني درجة الاهتمام بتأصيل وتنمية الهوية الوطنية وقيمها في المقررات الدراسية مما أدى إلى انخفاض القدرة عن التعبير على قيم المواطنة مثل حب الوطن والولاء له والانتماء التام لكل ما في الوطن من عادات وتقاليد وثقافات صحيحة انبثقت من العقيدة الإسلامية السمحة التي تدعو إلى الاخلاص في الانتماء والولاء للأرض والدفاع عنها بكل غالي ونفيس، وهذا الافتقار في قيم الهوية الوطنية لدى المتعلمين من أكبر أسبابه المناهج التعليمية التي لم تراعي ذلك في موضوعاتها.

التوصيات: بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج توصي الباحثات بالآتي:

- ضرورة اثراء وتضمين المناهج التعليمية بمحتوى علمي متطور يساعد على غرس قيم الهوية الوطنية وتأصيلها لدى النشء بما يزرع فيهم الثقة ويحفزهم على محبة الوطن والاستعداد للذود عن حياضه ورفع رايته والرقي به.
- العمل على تدريب المعلمين والتربويين واكسابهم المهارات والاتجاهات والوعي والفهم والإدراك بجميع أبعاد الهوية الوطنية.
- الوقوف على أهم معوقات مناهج اللغة العربية ووضع الحلول المناسبة لها مما يساهم في غرس وتنمية الهوية الوطنية.

- مواكبة الأنظمة العالمية الحديثة ،في وضع المناهج تقييمها ومقارنة محتواها بها، لقياس مدى قدرتها على تأصيل الهوية الوطنية وتنميتها لدى المتعلمين.
- تضمين مناهج اللغة العربية بأسماء لمبدعين عرب وليبيين بما يؤدي إلى اعتزاز المتعلمين بوطنيتهم ويعزز الشعور بالانتماء ويقوي الهوية الوطنية لديهم.

المقترحات: استكمالا لموضوع البحث، تقترح الباحثات الآتي:

- إجراء دراسة عن دور المناهج التعليمية في تأصيل الهوية الوطنية لدى طلبة المراحل التعليمية المختلفة والمقارنة بينها.
- تطوير مناهج اللغة العربية فى ضوء متطلبات الحفاظ على الهوية الوطنية وقيمها.
- تطوير مناهج التاريخ فى ضوء التطورات المستقبلية.

المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد15، ط1، دار صادر، بيروت، 2000.
- برهان حافظ عبد الرحمن، دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين. جامعة النجاح نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، 2010.
- جوزايا رويس، فلسفة الولاء، ترجمة: أحمد الأنصاري، مراجعة: حسن حنفي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العراق، 1995.
- حسن حامد الحداد، الانتماء ووسائل الاتصال، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 4، العدد 8، 2001.
- حسن الكحلاني، الهوية الثقافية الوطنية، صحيفة 26 سبتمبر، 2009، العدد 1231، http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=23330
- حميدة عبد العزيز إبراهيم، أزمة الانتماء - مدخل إلى دراسة النظام التربوي في أقطار الجزيرة العربية، دار عالم الفكر، 1985.
- خليل نور مسهير، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ط1، 2009.
- رضاء هندي مسعود، تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتنمية الانتماء والولاء الوطني في ضوء تحديات العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بنها، 2011.
- سعيد إسماعيل علي، الهوية والتعليم، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط1، 2005.
- سلطان عزيزي، تحقيق صحفي حول دور المناهج التعليمية في تعزيز روح الانتماء وغرس مفاهيم الاعتزاز بالهوية الوطنية، شبكة النبأ المعلوماتية، 13 تموز 2009.

- سناء حامد زهران، ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، عالم الكتب، مصر، 2004.
- العارف بالله حسن الغندور، سيكولوجية الانتماء دراسة جماعة صوفية راهنة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1983.
- عبد الحليم الزيات، سيسيولوجيا بناء السلطة: الطبقة. القوة. الصفوة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983.
- علي أسعد وطفة، نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، المجلد 29، العدد 108، الكويت، كانون الأول 2003.
- فتحي مصطفى الشرقاوي، دراسة في سيكولوجية التعصب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1984.
- كمال عجمي حامد، الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الأزهر، 2002.
- مجدي أبو زيد، قضية الانتماء وأسطورة بيوريدان، www.islamonline.com
- المجمع العربي الإسلامي، المجمع الوسيط، دار الدعوة، اسطنبول، 1989.
- محمد عبد الرؤوف عطيه، التعليم وأزمة الهوية الثقافية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2009.صالح السنوسي، هوية الفرد العربي بين الدولة القطرية والعولمة، المؤتمر العلمي الرابع- الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 1998.
- نبيل يعقوب، قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين، رسالة ماجستير، 2009.